[310] منهم وارجع إليهم ثمن ما اخذ منهم وانصفهم، فخرج علي صلوات ا عليه فودى إليهم عقل الدماء وثمن ما اصيب من الاموال حتى أنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب (1) حتى إذا لم يبق لهم شئ من دم ولا مال إلا وفاه إليهم، قال: هل بقى لكم شئ ؟ ؟ قالوا: لا. قال: فإنه قد بقيت معي بقية من المال الذي وجهه معي رسول ا صلوات ا عليه وآله فخذوها احتياطا لرسول ا صلوات ا عليه وآله ودفع إليهم مالا كان قد بقى بعد الذي دفعه إليهم، فأخذوه، وشكروه، ودعوا له بخبر. ثم أتى النبي صلوات ا عليه وآله، فأخبره بالخبر. فقال: أحسنت يا علي وأصبت أصاب ا بك المراشد، ثم توجه إلى القبلة قائما رافعا يديه إلى السماء - حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه - يقول: اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد - ثلاث مرات -. وإنما فعل ذلك بهم خالد لانهم كانوا قتلوا عمه الفاكهة بن المغيرة في الجاهلية، وبلغ رسول ا صلوات ا عليه وآله أن خالد بن الوليد فخر على بعض أصحابه بما أنفقه في سبيل ا. فقال له رسول ا صلوات ا عليه وآله: دع عنك أصحابي يا خالد فوا لو كان لك احد ذهبا ثم أنفقته في سبيل ا ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته. فهذا ما ساقه أصحاب السير (2) مما كان من أمر علي صلوات ا عليه في فتح مكة.

_____ (1) ميلغة الكلب: مسقاة تصنع من خشب ليلغ فيها الكلب. (2) سيرة ابن هشام 4 / 55. _____